مشاريع السلام الامريكية – الاوربية بين الحربين العالميتين

أ.م.د. حسين طعمة شذر

husseintuma1951@gmail.com

جامعة التراث

الملخص

يركز البحث على المبادرات والمشاريع السلمية التي قدّمت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التي كانت تهدف الى ضمان السلام الدولي من خلال عمل ميثاق عام تتعهد به كل الدول بتسوية نزاعاتها من دون الالتجاء الى الحرب، الا في حالة الدفاع عن النفس.

لقد تبنت عصبة الامم بعد تأسيسها عام ١٩١٩ العديد من تلك المشاريع السلمية، كما ان هناك مبادرات للسلام الدولي عرضت خارج عصبة الامم.

ولعل من اهم تلك المؤتمرات مؤتمر نزع السلاح البحري الذي عقد في واشنطن عام ١٩٢٢ بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا ايطاليا واليابان وقد أسفر عن تحديد النسب لكل دولة بشأن السلاح البحري.

الكلمات المفتاحية: مشاريع السلام ، عصبة الامم ، الحرب العالمية الاولى ، الحرب العالمية الثانية.

merican–European peace Projects between two World Wars

Assistant Professor Dr.Hussein Tuma Shether

Al-Turath University

Abstract

American–European peace projects between the two world wars

The research focuses on the peaceful initiatives and projects that were put forward after the end of the World War I. These projects aimed at ensuring the international peace through creating a general charter in which all countries pledge to settle their disputes without resorting to war, except in the case of self-defense.

After being established in 1919, the League of Nations adopted many of these peaceful projects, and there were initiatives for international peace that were presented outside the League of Nations.

The most important of these peaceful projects is probably the Naval Disarmament Conference which was held in Washington in 1922 with the participation of the United States of America, Britain, France, Italy, and Japan that resulted in determining the percentages for each country regarding naval weapons.

Keywords: Peace projects, League of Nations, World War I, World War II .

المقدمة

كان السلام العالمي قبل الحرب العالمية الاولى يقوم على مبدأ التوازن الدولي، وكان الاعتقاد السائد هو التلازم بين السلام العالمي وعملية التوازن، إذ ما دام التوازن قائماً بين الدول فالسلام العالمي مصون ، أما اذا اختل التوازن بين الدول فأن ذلك سينعكس على السلام حروباً وعدم استقرار ، أثبتت الحرب العالمية الاولى فشل هذا النظام الجماعي في صيانة السلام العالمي ، مما جعله عرضة لانتقادات عديدة ، لدرجة أن عده بعض المحللين سبباً من أسباب وقوع الحرب العالمية الاولى .

وبناء على ذلك بدأ التفكير لإيجاد نظام جديد يكون أكثر فاعلية في إقرار السلام العالمي، فعرض في خضم ذلك مشروع اقتراح قيام هيئة دولية تأخذ على عاتقها عرض ودعم مشاريع السلام العالمي ، سواء أكانت تلك المشاريع معروضة من قبل الهيئة أو من خارج سلطتها .

لهذا تأتي اهمية البحث في مشاريع السلام العالمي التي قدّمت بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى والاهداف الحقيقية التي تسعى من خلالها إلى نجاح تلك المشاريع في ضمان السلام العالمي .

جاء البحث بمحاور ثلاثة ، تضمن المحور الأول مشاريع السلام التي عرضت داخل عصبية الامم . وتطرق المحور الثاني إلى مشاريع السلام الدولية التي عرضت خارج عصبة الأمم ، بينما اهتم المحور الأخير بمشاريع نزع السلاح بهدف ضمان السلام العالمي.

اعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعة ، تأتي الكتب العربية والمترجمة في مقدمتها ، وكذلك المصادر باللغة الانجليزية ، واعتمد البحث ايضا على بعض الرسائل العلمية المهمة.

اغنت تلك المصادر البحث بمعلومات تاريخية مهمة افادت الباحث بالتوصل الى استنتاجات علمية مثمرة ، وفي اماطة اللثام او الغموض عما رافق تلك المشاريع في حينها .

ومن الله التوفيق .

عصبة الأمم المتحدة والبحث عن السلام

أدركت دول العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى التي راح ضحيتها الملايين من البشر فضلا عن الخسائر الاقتصادية ، بأن الوقت قد حان لوضع حد لهذه المجازر البشرية ، وذلك بتأسيس هيئة دولية دائمة تعمل على حفظ السلام ، ونشر الامن والطمأنينة في أرجاء العالم، والسعي الى حل المشاكل ، وانهاء النزاعات بين الدول بطرق سلمية ، وقد دعا الرئيس الآمريكي توماس وودرو ويلسون (Thomas Woodrow Wilson) ، ١٩١٣-١٩٢١ (١) في شروطه الاربعة عشر(٢) ، لفكرة انشاء عصبة الامم الهدف منها "تحقيق التعاون الدولي وضمان تنفيذ الالتزامات الدولية ، ولتدعيم السلام في جميع انحاء العالم(٣).

ومن الجدير بالذكر إن الرئيس ويلسون لم يكن اول الداعين لمثل هذا النظام العالمي ، فان هناك العديد من المفكرين الذين دعوا للسلام ، فقد بحثوا اقتراحات عدة تنطوي على مشروعات مماثلة في طبيعتها لهذه العصبة ، لأنهم كانوا يرون أن الحرب تسبب كثيراً من الدمار والخسائر البشرية للعالم ، لذا رأت دول العالم أن من مصلحتها ان تحل مشاكلها بالتعاون والتفاهم بينها ، واشترطت تلك الدول على نفسها أن تلتزم جميعها بميثاق أو نظام يكون موضع احترام من الجميع (٤) .

واهتمت بتلك الفكرة كل من فرنسا وبريطانيا لكنهما اختلفتا فيما بينهما فقد نظر إليها الفرنسيون على أنها عصبة من الحلفاء يتفقون على توحيد مواردهم وإنشاء جيش موحد لهم ، هذا الرأي لم يجد تأييداً خارج فرنسا، أما البريطانيون فقد فكروا في تكوين مجلس دائم يجتمع في أوقات محددة، حيث يتفق أعضاء هذا المجلس على استخدام جيوش الدول الاعضاء للقضاء على كل نشاط حربي تقوم به أية دولة يثبت للمجلس عدوانها (٥) .

وعلى هذا المنطق اقتبس الرئيس ويلسون هذه الفكرة واقترح انشاء عصبة الامم من وجهة النظر البريطانيا ، وعزم في مؤتمر باريس على أن يكون دستور العصبة وميثاقها جزءا لا يتجزأ من معاهدات الصلح ، لذلك اشتملت كل معاهده من المعاهدات الخمس الكبرى على قسمين هامين : كان القسم الأول من كل معاهدة عبارة عن الست والعشرين مادة التي يتألف منها ميثاق عصبة الامم ، وفي القسم الاخير من كل معاهده جزء خاص بشؤون العمال لأن الغرض من انشاء عصبة الامم تأييد السلام العام وان هذا السلام لا يقوم إلا على اساس العدالة الاجتماعية . (٦)

اتجهت المساعي الدولية نحو تقوية نظام الضمان الجماعي للسلام العالمي عن طريقين

الأول: حل المشاكل الدولية بأعتماد الطرق السلمية (٧).

إن النشاط الدولي الذي بذل خلال المدة ١٩٢٠ – ١٩٣٠، هدف لتعزيز السلام الدولي عن طريق اعتماد الوسائل السلمية في حل المنازعات الدولية وإقرار المواثيق والاتفاقات التي تقوي

من (نظام الضمان الجماعي للسلام العالمي) ، بعضها تم تحت رعاية عصبة الأمم وبعضها الاخر كان نتيجة لمبادرات تمت خارج العصبة (٨) .

الثاني : مشاريع السلام التي تمت برعاية عصبة الامم :-

تعدّدت مبادرات السلام التي قدمتها عصبة الأمم أو التي قدمتها الدول من خلال عصبة الامم بهدف الزام الدول باعتماد الوسائل السلمية كطريق وحيد لحل مشاكلها ونزاعاتها المتعددة ، وفيما يلي اهم هذه المشاريع (٩) :

اولا :- مشروع محكمة العدل الدولية :

عندما بدأت عصبة الامم عملها الفعلي تبين للدول الاعضاء أن هناك جهازا لابد من وجوده ، هو المحكمة الدولية ، لذلك سارعوا الى تشكيل لجنة دولية من أجل ملء الفراغ في اجهزة هذه المنظمة ، وسارعت اللجنة التي شكلت في عام ١٩٢٠ بدورها الى اعداد نظام لمحكمة دولية حدد فيه كيفية تكونها وأصول المحاكمة أمامها ومدى صلاحياتها(١٠).

ولقد اعترضت اللجنة بعض المشاكل تركت أمر البت بها الى المجلس ، منها قضية ولاية المحكمة وهل هي الزامية أم اختيارية ؟ وهل إن صلاحية المحكمة يجب ان تشمل الى جميع القضايا الدولية أم أنها يجب ان تقتصر على القضايا التي يتفق بشكل مسبق على عرضها عليها ؟ وهل ان قراراتها إلزامي أم انه يترك للدول الحرية في تنفيذها او عدم تنفيذها ؟ (١١) .

وقد عرضت هذه القضية على المجلس فأنقسم الاعضاء على قسمين :-

الاول رأى ضرورة إقرار الزامية ولاية المحكمة والزامية تنفيذ قراراتها وكانت غالبيته من الدول الصغرى والمتوسطة، أما القسم الثاني فيقول إن الولاية اختيارية وعدم الزامية التنفيذ ، وقد تزعم هذا الفريق كل من بريطانيا وفرنسا(١٢) .

تمكنت بريطانيا وفرنسا من ترجيح وجهة نظريهما معتمدتين على انه في حال إقرار الالزامية في ولاية وتنفيذ مقررات المحكمة الدولية سيشكل ذلك عقبة جديدة في طريق دخول الولايات المتحدة الامريكية الى العصبة ، وهكذا فشل المسعى الاول لعصبة الامم في دفع الدول الأعضاء للتعهد باللجوء الى الوسائل السلمية وتفويض المحكمة الدولية (١٣).

ثانيا: بروتوكول جنيف عام ١٩٢٤ .

كان لاحتلال منطقة الرور من قبل القوات الفرنسية في عام ١٩٢٣ نتائج سلبية على وحدة موقف الدول المتفاهمة ، وذلك بسبب الغموض الذي اكتنف عهد عصبة الامم بالنسبة للعقوبات العسكرية التي يجب اتخاذها بحق الدول المعتدية أو من حيث تحديد مدى التزام الدول الاعضاء بالاسهام في تنفيذ تلك العقوبات (١٤) .

وفي اثناء ذلك قدم كل من وزير خارجية اليونان نيكولاس بوليتيس (Nicolas politis) ووزير خارجية تشيكوسلوفاكيا أدوارد بنيش (Edouard Beries) مشروعا مشتركا من اجل التسوية

السلمية للمشكلات الدولية ، حدد الضمانات التي يجب ان تحققها عصبة الامم للدول الاعضاء ، واذا تحققت كانت كافية لسد الثغرة في ميثاق عصبة الامم من جهة ، وازالة الانقسام الذي بدأ يظهر في موقف بعض الدول الاعضاء من القضايا الدولية من جهة اخرى (١٥) .

اما بريطانيا وفرنسا فقد سارعتا الى تبني طرح المشروع التشيكوسلوفاكي – اليوناني وعرضه على عصبة الامم ، وذلك رغبة منهما في اعادة اللحمة بين دول الأعضاء في موقفها ، وقد تمت الموافقة عليه في عام ١٩٢٤ وعرف ببروتوكول جنيف ، الذي تضمن النقاط الاتية : (١٦)

اولاً: يجب على الدول الاعضاء عرض جميع الخلافات الدولية على محكمة العدل الدولية وعلى التحكيم ، وإن الدولة التي ترفض قرار المحكمة أو التحكيم وتبدأ القتال ضد دولة اخرى يجتمع المجلس وينزل بها بأغلبية الثلثين إحدى العقوبات الاقتصادية أو العسكرية او الاثنين معا .

ثانيا: عند فرض عقوبات على احدى الدول تكون الدولة المنتمية الى عصبة الامم ملزمة بالاسهام بصورة جدية في تطبيق هذه العقوبات وذلك ضمن النطاق الذي يسمح به الموقع الجغرافي لكل منها وكذلك امكانياتها العسكرية (١٧) .

ثالثا: تتعهد جميع الدول الموقعة على البروتوكول بالاشتراك في موتمر دولي يخصص لدراسة قضية نزع الـ السلاح.

على الرغم من صدور البروتوكول تحت رعاية عصبة الإمم ، لم يوضع موضع التنفيذ وذلك بسبب التراجع في تأييده من بعض الدول الاساسية ، ولقد تجلى ذلك بعدم المصادقة عليه من الهيئات المسؤولة في بريطانيا، إذ اعلنت رفضها للبروتوكول بحجة انها فيما لوصادقت عليه ستورط قواتها المسلحة ولاسيما اسطولها الحربي ، في مشاكل دولية قد لا تكون لبريطانيا مصلحة فيها(١٨) .

كما رأت بريطانيا ، ايضاً، أنه ليس من الممكن توسيع نظام العقوبات، أي زيادة الأعباء المفروضة على الدول الأعضاء ، مادامت تدرك أن عصبة الامم قد ضعفت بسبب غياب الولايات المتحدة الأمريكية عنها. وكان هذا يعني في اساسه التخلي عن كل مشروع يحاول اعطاء ميثاق العصبة فاعلية اقوى(١٩) .

ثالثا: مشروع بريان عام ١٩٣٠

بعد عملية التقارب التي بدأت بين فرنسا والمانيا أثر اتفاقيات لوكارنو وعودة المانيا الى المسرح الدولي وقبولها عضوا في عصبة الأمم، واقرار ميثاق بريان – كيللوغ الذي تعهدت بموجبه بعض الدول الاعضاء في عصبة الامم وغير الاعضاء كالولايات الأمريكية باللجوء إلى الوسائل السلمية من أجل حل مشاكلها مع الدول الأخرى .

بعد هذه الخطوات الإيجابية في طريق تعزيز نظام الضمان الجماعي للسلام العالمي خيل الى (أريستيد بريان Aristide Briand) وزير خارجية فرنسا (٢٠) ان بالامكان التقدم خطوة جديدة

في طريق ترسيخ هذا النظام ، فكان مشروعه القاضي بإنشاء (اتحاد اوروبي – فيدرالي) بين دول اوربا الاعضاء في عصبة الأمم (٢١) .

اعلن بريان عن مشروعه هذا في خطاب ألقاه في الاجتماع العاشر للجمعية الفرنسية في عام ١٩٢٩ ورأى بريان أن يبدأ الاتحاد الاوروبي المقترح بتقوية الروابط الاقتصادية التي ستقود في النهاية إلى تقوية الروابط السياسية ، وذلك بسبب الازمة الاقتصادية التي بدأت تظهر على بعض الدول وتهدد العالم بخطر كبير(٢٢) .

حظي مشروع بريان بتاييد مبدأي من ممثلي غالبية الدول الأوربية الاعضاء في عصبة الامم ، وبعد مناقشات طويلة تم تفويض بريان بإعداد تقرير مفصل عن مشروعه يعرض على الدول للمناقشة في اجتماع الجمعية القادم وبعد أن اكمل بريان تقريره ارسل نسخاً منه إلى الدول الاعضاء في عام ١٩٣٠ تضمن : (٢٣)

١- تكوين مؤتمر عام تشترك فيه جميع الدول الاعضاء .

٢- إنشاء هيئة سياسية دائمة عليا تنبثق عن المؤتمر .

٣- تكوين أمانة عامة .

يظهر لنا من هيكلية هذا المشروع وهيكلية عصبة الامم مدى التشابه الكبير بينهما .فقد قدمت بعض الدول مجموعة من المَلاحِظ على المشروع ، أغلبها يدور حول الانسجام وكيفية تحقيقه بين الاتحاد الاوروبي وبين عصبة الامم ، وفي حال تضارب في مهام وصلاحيات هاتين المؤسستين ما السبل لحلها ؟ (٢٤)

إن عدم معالجة بريان لهذه القضايا في مشروعه ، فضلا عن خلو هذا المشروع من اية تفاصيل للطرق التطبيقية وللمراحل التنفيذية ، كانا وراء رفض غالبية الدول للمشروع باستثناء بلغاريا ويوغسلافيا (٢٥) ، كما أن هناك اسباباً غير معلنة كانت وراء رفض المشروع من بعض الدول فالمانياً بعد وفاة مستشارها جوستاف شترايسمان (Gustav Stresemann) (٢٦) ، الذي كان من اكثر المتحمسين له قبل أن يقدم بريان مشروعه النهائي ، صرحت حكومتها الجديده برفضها للمشروع ، وذلك بسبب تخوفها من ان يؤدي هذا المشروع الى تجميد حدودها الشرقية بعد ان جمدت اتفاقيات لوكارنو حدودها الغربية (٢٧) .

اما بريطانيا فجاء رفضها من تخوف حكومتها من أن يؤدي اقرار المشروع الى إضعاف علاقاتها بمستعمراتها من جهة والى افساد علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى ، فضلا عن ان الاتحاد السوفيتي كان يعارض هذا المشروع لأنه شعر بوجود محاولة لايجاد تكتل اقتصادي اوروبي فيه لابد من أن يترك عليه آثاراً سلبية (٢٨) .

استمر بريان بالعمل في مشروعه رغم رفضه من الجميعة الفرنسية في اجتماعها الحادي عشر عام ١٩٣٠ ، فتقدم بالاشتراك مع المندوب اليوغسلافي باقتراح يقضى بتشكيل (لجنة دراسات

للاتحاد الاوروبي) حصل على موافقة الاعضاء ، إلا إن نجاح بول دومر بالوصول الى رئاسة الحكومة الفرنسية محل بريان أدى الى ايقاف هذا المشروع مؤقتا ، ثم لم يلبث أن عرض من جديد ولكن بحلة جديدة تحت اسم (السوق الاوربية المشتركة) ، وذلك بعد الحرب العالمية الثانية (٢٩) .

ان المبادرات التي تمت تحت رعاية عصبة الامم والتي هدفت من خلالها لتعزيز (نظام الضمان الجماعي للسلام العالمي) لم يكتب لها النجاح رغم انها تمت داخل عصبة الامم بهدف الزام الدول باعتماد الوسائل السلمية بدلا من اللجوء الى القوة ، فأغلب هذه المشاريع فشلت في تطبيق مناهجها امام تضارب مصالح الدول الاعضاء .

مشاريع السلام التي تمت خارج عصبة الأمم

بدأت الدول التي بقيت خارج العصبة تعمل على تنسيق جهودها من اجل تدعيم (نظام الضمان الجماعي) بالتنسيق مع الدول الاعضاء في المنظمة عن طريق إلزام الدول بعدم اللجوء الى الحرب والتعهد باستعمال الوسائل السلمية من أجل حل النزاعات التي تنشأ فيما بينها وفيما يأتي أهم هذه المبادرات : (٣٠)

اولاً : اتفاقيات لوكارنو

ادت بريطانيا دورا اساسيا في التقارب الفرنسي – الالماني ، وذلك عن طريق نصحها للساسة الالمان ودعوتها لهم للاقدام على مبادرة يبددون فيها مخاوف فرنسا من انبعاث الخطر الالماني فأقدم (شترايسمان) مستشار المانيا على ارسال مذكرة الى (بريان) وزير خارجية فرنسا في ٩ شباط عام ١٩٢٥ أقترح فيها عقد ميثاق جماعي بين المانيا وفرنسا وبريطانيا (٣١) ، ينص هذا الميثاق على التعهد بعدم اللجوء الى القوة من اجل حل مشاكلهم (٣٢) .

وقد لقيت المذكرة موافقة من الحكومة الفرنسية ، وبدأ التحضير للمؤتمر الذي اتفق على مكان عقده في لوكارتو (٣٣) .

افتح المؤتمر في الخامس من تشرين الاول عام ١٩٢٥ وقد مثل بريطانيا شمبرلن ، وايطاليا موسوليني، وفرنسا بريان ، وبلجيكا فاندرفلد ، والمانيا شترايسمان ، واستمرت المناقشات حتى اواسط الشهر . ففي ١٦ تشرين الاول وقع المؤتمرون على معاهدات لوكارنو التي تضمنت : (٣٤)

١- اتفاقية تتعلق بضمان حدود المانيا الغربية التي نصت على:

– الضمانة المتبادلة للحدود الالمانية مع فرنسا وبلجيكا وفقاً لمعاهده فرساي ١٩١٩.

– تتعهد كل من بريطانيا وايطاليا بضمانة تلك الحدود.

– تتعهد كل الاطراف الموقعة على هذه الاتفاقية باستعمال القوة ضد اية دولة تهاجم منطقة رينانيا المنزوعة من السلاح.

٢- ميثاق بريان – كيللوغ :-

صرح رئيس الحكومة الفرنسية بريان في تشرين الثاني عام ١٩٢٧ عن رغبة بلاده بتوقيع إتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية وذلك في نداء وجهه الى الرأي العام الامريكي، وبين فيه رغبة الحكومة الفرنسية في توقيع هذه الاتفاقية مع الحكومة الامريكية حيث يتعهد بموجبها الطرفان يقدم اللجوء الى القوة من أجل حل مشاكلها والالتزام بالوسائل السلمية كطريق وحيد لحل هذه المشاكل مهما كانت خطورتها (٣٥) .

اراد بريان من وراء مشروعه هذا إضافة لبنة جديدة الى بناء (نظام الضمان الجماعي للسلام العالمي) والى جعل هذه الاتفاقية اتفاقا نموذجيا تحتذي به بقية الدول، فضلا عن تبديد ما علق في اذهان الرأي العام الامريكي من افكار سيئة عن فرنسا وخاصة تلك التي تقول إن فرنسا دولة توسعية وتريد استغلال معاهدات السلام في سبيل تحقيق اهدافها (٣٦).

ردت الحكومة الامريكية على لسان وزير خارجيتها فرانك بيلينجز كيلوغ (Frank bilings kellogg) (٣٧) على الاقتراح الفرنسي بأن بلاده مستعدة لتوقيع ميثاق عدم اعتداء مع فرنسا بشرطين الأول – ان يكون الميثاق مفتوحا لجميع الدول ، والثاني – تعهد جميع الاطراف الموقعة على الميثاق بنبذ الحروب وتحريمها بشكل نهائي (٣٨) .

ردت الحكومة الفرنسية بأنها تقبل بأن يكون الميثاق عاما لجميع الدول ، لكنها فى قضية تحريم الحرب اقترحت استثناءاً من ذلك الدفاع عن النفس وتنفيذ احكام عصبة الأمم ، فتمت الدعوة لعقد مؤتمر في باريس بعد الموافقة على مقترح الحكومة الفرنسية في آب ١٩٢٨ ، وقد دعيت اليه ١٥ دولة ، إذ تمت موافقتها على بنود الميثاق المقترح في ٢٧ آب وعرف باسم ميثاق (بريان – كيللوغ) (٣٩).

كان اهم ما أتسم الميثاق به عموميته من جهة وتحريمه للحرب من جهة ثانية ، إذ سمح لجميع الدول بالانضمام اليه ولذلك بلغ عدد الدول الموافقه عليه (٤٢) دولة ، من بينها اكبر دول العالم في ذلك الوقت ، الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا والاتحاد السوفيتي واليابان والمانيا .... الخ . أما عيب هذا الميثاق ، والذي حال دون تطبيقه فهو عدم تحديده للأداة أو الهيئة التي ستعمل على تطبيق احكامه ، وبسبب هذه الثغرة قامت الدول الموقعه عليه بتجاوز احكامه.

الثاني : – العمل على ضمان السلام العالمي عن طريق نزع السلاح .

نشطت الدول من خلال عصبة الأمم تارة و من خارجها تارة اخرى الى الحد من التسلح والى نزع السلاح إذا أمكن ، بهدف المحافظة على السلام العالمي والحد من اندلاع الحروب (٤٠).

كانت هذه المساعي قد بدأت مع معاهدات الصلح التي طبقت هذا المبدأ على الدول المهزومة، وكذلك مع عهد عصبة الامم الذي نص على ضرورة السعي من اجل تحديد السلاح وإذا كانت

الدول المهزومة قد نزع مؤتمر الصلح سلاحها بالقوة ، فقد بقي امام الدول المنتصرة ان تتفق على تحديد سلاحها بالتفاوض والتراضي (٤١) .

دور عصبة الامم في نزع السلاح

جاءت مشاريع عصبة الامم للحد من انتشار الاسلحة متاخرة بالنسبة للمشاريع التي قدمت خارج العصبة والتي استطاعت تحديد قوة الأسطول البحرى لكل الدول الكبرى ، فلم يبق امام العصبة سوى السعى نحو تحديد السلاح البري ، الا ان فرنسا حالت بين مؤتمر واشنطن ومناقشة السلاح البري ، كما ظلت تحول دون إقدام عصبة الامم على مناقشة هذا الامر من قضية نزع السلاح ، متذرعة بالحفاظ على جيش قادر وقوي، وذلك لخوفها الدائم من انبعاث الخطر الالماني المفاجئ الذي يهدد امنها وسلامتها ، وكانت الحكومة الفرنسية تعلن بشكل دائم ان من حق فرنسا التي اجتاحت المانيا أراضيها مرتين خلال نصف قرن أن تحتفظ لنفسها بقوة رادعة ضد المانيا اذا ما فكرت باجتياح ثالث لأراضيها ، كان هذا السبب المعلن للحكومة الفرنسية للابقاء على قوة فرنسا البرية (٤٢).

اما السبب غير المعلن فكان يتجلى برغبة فرنسا في اداء دور الحامي للوضع القائم الذي أفرزته مقررات مؤتمر الصلح ، ولكي تتمكن فرنسا من القيام بهذا الدور كان لابد من أن تحتفظ بقواتها العسكرية البرية كقوة كبرى في أوروبا ، ظل هذا الموقف الفرنسي حتى عام ١٩٢٥ إذ سقط دافع تمسكها العلني بقواتها البرية بعد توقيعها اتفاقيات لوكارتو ، التي ضمنت سلامة الاراضي الفرنسية من كل اعتداء الماني مرتقب، ولهذا لم تعارض فرنسا فكرة تشكيل لجنة دولية لدرس قضية نزع السلاح البري التي عرضت في عصبة الامم (٤٣).

تم تشكيل اللجنة الدولية في كانون الدول ١٩٢٥ ، وبدأت الإعداد فورا لمشروع نزع السلاح ، وقد استمرت المفاوضات والنقاشات لمدة طويلة من دون التوصل الى إتفاق على هذه المبادئ ، وذلك بسبب العراقيل التي وضعت في طريق اللجنة والخلافات في وجهات النظر على المبادي التي يجب ان يتضمنها المشروع كأساس لنزع السلاح المرتقب وفيما يأتي أهم الصعوبات التي واجهت المشروع :

١- مسألة تحديد نسب القوى العسكرية للدول الاعضاء .

٢- مسألة الرقابة الدولية لجهة الاسلوب والهيأة التي ستشرف على هذه الرقابة .

٣- مسألة الاحتياط من الجنود ، وهل تعتبر من ضمن القوة العسكرية، أم تكون القوة النظامية هي وحدها المقياس ؟

٤- مسألة تحديد الاسلحة ، هل إن ذلك يقتصر على الاجهزة الموجودة والصالحة للعمل ؟ أم أن ذلك يجب ان يمتد الى امكانيات كل دولة في انتاج هذه الاجهزة ؟

مشاريع نزع السلاح خارج عصبه الامم

سعت الولايات المتحدة الامريكية الى دعوة الدول الكبرى الى مؤتمر يعقد في واشنطن وذلك بعد رفض الكونغرس التصديق على مقررات مؤتمر الصلح وعضوية عصبة الامم. حدد موعد للمؤتمر مابين تشرين الاول من عام ١٩٢١ وشباط ١٩٢٢ ، ومايهمنا من جدول اعمال هذا المؤتمر موضوع نزع السلاح (٤٥) .

كانت الولايات المتحدة الامريكية ارادت مناقشة موضوع نزع السلاح بعامة فنزلت عند رغبة الحكومة الفرنسية وقبلت مناقشة موضوع السلاح البحري فقط ، وذلك لما لهذا السلاح من تأثير على التجارة الدولية من جهة وعلى طرق المواصلات البحرية التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الامريكية في اتصالاتها مع العالم من جهة ثانية . وبعد مناقشات لهذا الموضوع توصلت الدول الخمس الكبرى الى إتفاق على تحديد قوة الأسطول الحربي البحري ، وعرف هذا الاتفاق باسم (إتفاق الدول الخمس) وتم التوقيع عليه في ٦ شباط ١٩٢٢، وكانت النسب على الشكل الاتي (٤٦) :

- الولايات المتحدة الامريكية ٥
- بريطانيا ٥
- فرنسا ١,٧٥
- ايطاليا ١,٧٥
- اليابان ٣

اقتصرت هذه النسب على قطع الاسطول الحربي الكبيرة ، أي باستثناء الغواصات والسفن الحربية الصغيرة والمتوسطة ، وتبين من هذا الاتفاق أن الولايات المتحدة الأمريكية اصبحت تحتل المرتبة الأولى من حيث قوة الأسطول الحربي البحري ، فضلا عن الاسطول البريطاني بعد ان كان الاسطول البريطاني يحتل الزعامة طوال مدد ليست بالقصيرة (٤٧) .

وفي عام ١٩٣٠ عاودت الولايات المتحدة الامريكية الى عرض قضية تحديد السلاح البحري وتم التوقيع على اتفاقية الدول الخمس للسفن المتوسطة والصغيرة والغواصات ، وذلك في مؤتمر لندن وحسب النسب السابقة .

ان تجاوب الدول الاخرى مع الاقتراح الامريكي يعود إلى إقرار هذه الدول بتفوق الولايات المتحدة الامريكية بالامكانات الضخمة التي تمتلكها ، ولقناعتها بأن رفضها للاقتراح الامريكي سيدفع بالحكومة الأمريكية الى بناء اسطول حربي كبير (٤٨) .

الخاتمة

مما تقدم من تفاصيل تتعلق بموضوعة البحث ، أمكن التوصل الى نتائج ابرزها أهميةً :

– إن مشاريع السلام التي قدمتها عصبة الامم أو التي قدمتها الدول من خلال عصبة الامم بهدف إلزام الاخرين باعتماد الوسائل السلمية كطرق وحيده لحل مشاكلها ونزاعاتها ، ظلت نتائجها العلمية ضعيفة في اغلب الاحيان إن لم تكن معدومة .

– فشل المسعى الاول لعصبة الأمم في دفع الدول الاعضاء للتعهد باللجوء إلى الوسائل السلمية ، أي الى محكمة العدل الدولية من أجل حل نزاعاتها مع بعضها.

– على الرغم من إقرار بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٤ من قبل عصبة الامم ، لم يوضع موضع التنفيذ بسبب التراجع في تأييده ، وقد تجلى ذلك بعدم مصادقة الجهات المسؤولة في بريطانيا عليه .

– يظهر مشروع بريان بشأن الاتحاد الأوربي مدى التشابه بين هيكلية هذا الاقتراح وبين هيكلية عصبه الامم. واهم المَلاحِظ التي سجلت على هذا المشروع كانت تدور حول مدى الانسجام وكيفية تحقيقه بين الاتحاد المقترح وبين عصبة الامم ، وفي حال تضارب المصالح والمهام والصلاحيات بين هاتين المؤسستين ما السبل إلى حلها ، فضلا عن خلو هذا المشروع من اية تفاصيل للطرق التطبيقية والمراحل التنفيذية كانا دافعتين لرفض غالبية الدول لهذا المشروع.

– لقد كانت اتفاقيات لوكارنو ايجابية لكل من فرنسا والمانيا، فقد حالت فرنسا دون استعمال القوة من اجل تنفيذ معاهدة فرساي كما فعلت عام ١٩٢٣ باحتلالها الرور ، كما انها مهدت لالمانيا دخولها في عصبة الامم إذ ادركت ان عملها في هذه المنظمة الدولية سيساعدها في تعديل بعض بنود معاهدة فرساي .

– ان مبادرات نزع السلاح التي تمت من خلال عصبة الامم جاءت متأخرة بالنسبة للمبادرة الامريكية التي تمت خارج عصبة الامم من خلال مؤتمر واشنطن عام ١٩٢٢ ، والتي نجحت في تحديد السلاح البحري ، من خلال اتفاق الدول الخمس الذي حدد قوة الاسطول البحري لكل من الدول الكيرى ، ولم يبق أمام عصبة الامم سوى السعي لتحديد السلاح البري الذي استمر النقاش حوله مدة قاربت الخمس سنوات بدون جدوى ، فقد فشلت في هذا المجال ، وذلك بسبب التباين في المواقف على هذه المسألة .

– نجحت الولايات المتحدة الامريكية في تبني مشروع لنزع السلاح خارج عصبة الامم في المؤتمر الدولي ا لذي عقد في واشنطن ، ووجهت الدعوة الى الدول الكبرى ، والذي اسفر عن نتائج ايجابية بشأن نزع السلاح البحري تحديدا . اما بالنسبة للمبادرات التي تمت خارج العصبة فكانت تهدف الى جمع بعض الدول الاعضاء في عصبة الامم مع دول اخرى غير راغبة او غير مقبولة في عصبة الامم، لذلك نجحت هذه المبادرات اكثر من الاولى لأنه لم يكن هناك اتفاق سابق بين اعضائها .

الهوامش

١) ولد في ٢٨ كانون الاول ١٨٢٦ ، بمدينة ستونوتون ، ولاية فرجينيا ، وهو سياسي واكاديمي ، شغل منصب الرئيس الثامن والعشرين في الولايات المتحدة الامريكية ، من عام ١٩١٣ الى عام ١٩٢١ م ، وقد وضع الرئيس ويلسون مبادئه الاربعة عشر ، التي كانت وراء تأسيس عصبة الامم عام ١٩١٩ ، توفي في ١٣ شباط ١٩٢٤م.

ينظر Encyclopedia Americanna, Vol. 10, p. 78.

٢) لمزيد من التفصيل عن مبادئ الرئيس ويلسون الأربعه عشر ينظر :

كمال مظهر أحمد، أضواء على قضايا دوليه في الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٧٨ ص ٥٥-١٢١ .

(3) Miller, J, Belgian Foreign policy Between Tow Wars, 1919-1940, New York, 1951, p.87.

٤) عبدالحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، ١٩٧١م ص ١٨٨ -١٨٩ ، وينظر ، عبد العزيز رمضان تاريخ أوروبا والعالم فى العصر الحديث ، الجزء الثاني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٣٢١-٣٢٤ .

٥) صلاح احمد هويدي ، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة ، دار الوفاء، الاسكندرية ،٢٠٠٣م ، ص ١٥٠-١٥٢ .

٦) حسين عبدالقادر محيي، السياسة الامريكية تجاه المانيا ١٩٤١-١٩٤٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨-٢٣ ، عبدالحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ١٨٩-١٩٠ .

(7) Tansill, ch. C., Back door to war the Roosevelt foreign policy, 1933-1941, chicago, 1952, p. 195.

٨) رياض الصمد ، تاريخ العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ١٩١٤-١٩٤٥ ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٨ .

٩) المصدر نفسه ، ص ١٦٩-١٧٠ .

١٠) بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ، أزمات القرن العشرين من ١٩١٤-١٩٤٥ ، ترجمه : جلال يحيى ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٨، ص٣٧٩ .

١١) المصدر نفسه ، ص ٣٧٩-٣٨٠ .

(12) Beard, ch., American foreign policy in the Makina , 1932-1940, New York, 1945 p, 187.

(١٣) فاردي وخليل زادة ، تاريخ العلاقات الدولية فى العشرين منذ عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٤٥ الجزء الاول ، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٤ ص ٠٢١٤

(14) Perkin, D., The New Age of franklin Roosevelt, 1932-1945, Chicago, 1957, p.45.

١٥) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٣٧٩-٣٨٠

(١٦) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ١٧٢

(17) Miller, op. cit., p. 94.

(١٨) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ١٧٢

١٩) بيير رنوفان المصدر السابق ، ص ٣٨٠

٢٠) ولد في ٢٨ اذار ١٨٦٢ في مدينة نانت – فرنسا ، وهو سياسي ودبلوماسي فرنسي بارع ، انضم الى الحزب الاجتماعي الجمهوري الفرنسي وهو الوحيد من رؤساء وزراء فرنسا الذي تولى رئاسة الوزارة ست مرات ، كما تولى العديد من المناصب الوزارية ، لعل من اهمها وزارة الخارجية التي كان يتولاها في الحكومات التي ترأسها ، نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٦ ، مناصفة مع المستشار الالماني شترايسمان ، لدوره في المصالحة بين فرنسا والمانيا ، توفي بباريس في ٧ آذار ١٩٣٢ ، لمزيد من التفصيل ينظر : Encyclopaedia Britannica, vol.,p.46;

Langsam, W.S., The world since 1919, New York, 1959 , p. 125.

٢١) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٣٨١-٣٨٢ .

٢٢) فرانسوا جورج دريفوس واخرون ، موسوعة تاريخ اوروبا العام – اوروبا من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا ، ترجمة حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٤٢٣-٤٢٤.

٢٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

٢٤) فرانسوا جورج ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣.

٢٥) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٣٨١-٣٨٢.

26) Turner, Henry Asbby, stresemann and the Politics of wemar Republic, Princeton universty Press, 1963, p. 185.

(27) Tansill, op. cit., p. 198.

٢٨) رياض الصمد، المصدر السابق ، ص ١٧٣-١٧٤

فادي خليل زاد ، المصدر السابق، ص ٢١٨

٢٩) المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

٣٠) فاضل حسين و كاظم هاشم نعمة، التاريخ الاوربي بغداد ، ١٩٨٥ ص٠٣٧٧

٣١) هـ. أ.ل . فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع) طبعة ٩١ ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦١١- ٦١٥ ; عبد العظيم ،رمضان المصدر السابق ص ٥٠.

٣٢) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، مكتب المصري للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥٧.

٣٣) عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوذي ، دراسات من تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥ -١٩٥٠، دار النهضة العربية) ، بيروت ،١٩٩٩ ،ص٣٥٦-٣٥٨.

(٣٤)موسى محمد آل طويرش، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥، مؤسسة مرتضى للنشر، بغداد ٢٠٠٦ ص ٦٤-٦٥.

٣٥) رياض الصمد ، المصدر السابق، ص ١٧٦-١٧٧.

(36) Mackay, D., The United States and France, London, 1951, P. (٣٦ 210

٣٧) ولد بمدينة سانت بول ولاية مينيسوتا في ٢٢ كانون الأول ١٨٥٦ ، كان سياسي بارز ومحام بارع ، وقد انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٢٣ ، تولى منصب وزير الخارجية من ٥ آذار ١٩٢٥ – ٢٨ اذار ١٩٢٩ ، وانضم منذ بداية حياته السياسية للحزب الجمهوري، وقد نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٩ ، توفي في ٢١ كانون الاول ١٩٣٧ . ينظر : Encyclopedia Americanna, Vol. 10, p. 85.

(38) Mackay, Op. cit., P-212

(39) [bid.

٤٠) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٣٩٠ .

٤١) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٣٨٣-٣٨٥.

٤٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ص ١٧٨ – ١٧٩

٤٣) بيير رنوفان المصدر السابق، ص ٣٨٣-٣٨٦.

٤٤) رياض الصمد، المصدر السابق ص ١٧٩

٤٥) فاضل حسين، المصدر السابق، ص ٣٧٣-٣٧٦

٤٦) بيير رنوفان، المصدر السابق، ص ٣٤٨ – ٣٤٩

(47) Miller, op.cit., p. 115.

(48) Ibid.

المصادر

أولاً : – الرسائل العلمية

١ – حسين عبد القادر محيي ، السياسة الأمريكية تجاه ألمانيا ١٩٤١-١٩٤٩ أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.

ثانياً – الموسوعات

1- Encyclopedia Americanna, Vol.10

2. Encyclopedia Britannica, Vol. 12

ثالثاً : الكتب باللغه العربية والمترجمة

١ – بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ، أزمات القرن العشرين ١٩١٤ – ١٩٤٥ ، ترجمه جلال يحيي ، منشأة المعارف ، الأسكندرية، ١٩٧٨ .

٢- رياض الصمد ، تاريخ العلاقات الدولية فى القرن العشرين ، ١٩١٤- ١٩٤٥ المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٣.

٣ – شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصرى للنشر، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٤- صلاح أحمد هويدي، تاريخ العلاقات الدولية والحضارة الحديثة ، دار الوفاء، الأسكندرية ، ٢٠٠٣.

٥ – عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة الحديثه ، بيروت ١٩٧١.

٦ – عبد العزيز رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧.

٧- عمر عبد العزيز عمر ومحمد على القوذي ، دراسات تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠ دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٩٩.

٨ – فادي وخليل زادة ، تاريخ العلاقات الدولية فى القرن العشرين منذ عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩٤٥ ، الجزء الاول ، دار الاعصار للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٤.

٩ – فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي، بغداد ، ١٩٨٢ .

١٠ – فرانسوا جورج دريفوس واخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا العام – أوروبا من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا ، ترجمه حسين حيدر ، منشورات عويدات ، بيروت ، بدون تاريخ .

١١- كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دوليه في الشرق الأوسط، بغداد ، ١٩٧٨.

١٢- موسى محمد آل طويرش ، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤ – ١٩٧٥، موسسه مرتضى للنشر، بغداد ، ٢٠٠٦.

١٣- هـ. أ.ل . فيشر ، تاريخ اوروربا فى العصر الحديث ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمة: احمد نجيب ووديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

رابعاً : الكتب باللغة الانجليزية

1. Beard, ch. American foreign policy in the Making 1932-1940, New York, 1945.

2. Mackay, D., The United States and France, London, 1951.

3. Miller, J, Belgian Foreign Policy Between two wars 1919-1940, New York,

4. Perkin, D., The New Age of Franklin Roosevelt, 1932-1945, Chicago, 1957.

5. Tansill, Ch.C., Back door to War the Roosevelt foreign Policy 1933-1941, Chicago, 1952

6. Turner, Henry Asbby, Stresemann and the Politics of weimar Republic, Princeton Universty press, 1963.